مجلة الدراسات الأثرية ISSN: 1111-7699
المجلد: 20.العدد: 01./2022/ص ص:284-296 2600-6499 EISSN

أهمية اللباس العسكري في تصنيف الرتب العسكرية في الجيش الانكشاري بالجزائر خلال العهد العثماني اليولداش نموذجا

The importance of military dress in the classification of the military ranks in the army of janissary in Algeria during the Ottoman period

عبيد أمينة[1]♦

[1] جامعة الجزائر 2 معهد الآثار abidamina09@gmail.com

تاريخ الإستلام 2022/10/30 تاريخ القبول 2022/12/13 تاريخ النشر 2022/12/26

الملخص

حظي الجيش الانكشاري باهتمام بالغ من قِبَل الدولة العثمانية لَم تَحظَ به أي هيئة حكومية أخرى، وكانت الدولة تتعهد بكل ما يحتاجه الجندي من لباس يميزه عن غيره، كونه يعد مطلبًا مهمًا لدى جميع الجيوش يوحي إلى لاحترام يبعث الخوف في نفوس الأعداء، حيث تميز الجندي الانكشاري أو اليولداش بأناقته و نظافته و بلونه لأحمر المفضل في لباسه،وأكثر ما يميزه عن غيره هو ارتداءه لباس الرأس غريب الشكل،الذي يتمثل في قلنسوة طويلة وعلى جبينه حلقة من المعدن تلصق بها ملعقة من الخشب.

الكلمات المفتاحية :الجيش الانكشاري ؛ اليولداش؛ اللباس العسكري ؛ الرتب العسكرية ؛ العهد العثماني.

Abstract

The Ottoman army received great attention from the Ottoman Empire, which was not enjoyed by any other governmental body. The state was committed to all the needs of the soldier to distinguish him from the others, as it is an important demand of all armies suggests respect raises fear in the hearts of enemies, Or the olddash in its elegance, cleanness and red color preferred in its clothing, and the most distinctive is wearing a strange head dress, which is in a long hood and on his forehead a metal ring affixed by a spoon of wood.

key words: Janissairy ; yoldash; The military uniform; military ranks; Ottoman era.

♦ المؤلف المرسل

مقدمة:

كان الاهتمام بالهندام و اللباس العسكري في الجيش الانكشاري على الدوام مطلبا مهما نظرا إلى ما يوحي به من احترام وهيبة، وما يبعثه في نفوس الأعداء ومن رهبة وقوة ،فضلا عن انه يمثل هوية الجيش من خلال المظهر الموحد. ويعتبر استخدام الأجهزة الواقية المكونة من حائل خشبي أو جلدي أو الدروع أو الخوذات ، هي أولى العلامات على استخدام رموز معينة لتمييز المشاركين في القتال، ويعود تاريخ اللباس العسكري الموحد إلى بداية تشكيل الجيش قبل نحو خمسة آلاف سنة ، حيث كان المحاربون يتميزون بارتداء الدروع الجلدية والحديدة وتظهر الرسومات التي وجدت في الحضارات القديمة كحضارة بلاد الرافدين ومصر و حضارة الإغريق و الرومان وجود أنواع مختلفة من تلك الأزياء ، كما تبرزه تلك الرسومات و المنحوتات أشكالا مختلفة من الجنود يرتدون لباسا موحدا . ووجود زيّ موحد أنيق يلتزم به جميع الضباط أو(الجنود الإنكشارية) يعطي صورة مميزة للجيش، لما يظهر فيه من الانضباط والالتزام والترتيب، والزيّ يَعْرِضُ هوية صاحبه بصورة واضحة يحس من خلالها بالفخر. فكل جيش نظامي في العالم له رتب ومقامات تراتبية تدل على مستوى الشخص العسكري وصفته ونوع عمله ، وللجيش الانكشاري بالجزائر أيضا له رتب عسكرية تنفرد بمسمياتها ودورها ونوع العمل الذي يترتب على حاملها ، وحتى نستطيع التفريق بين الرتب في الجيوش العالمية في زماننا هذا عن طريق شارة توضع على كتفه تحدد وظيفته ومستواه العسكري ، بينما في الجيش الانكشاري فكان يعرف فيه العسكري عن طريق لباسه الذي يرتديه ، فلكل رتبة عسكرية لباس رأس و لباس بدن خاص بها والوان خاصة نستطيع من خلالها تحديد وظيفة ورتبة كل واحد منهم.

فالهدف من هذا المقال معرفة أهمية اللباس في تصنيف الرتب العسكرية في الجيش الانكشاري بالجزائر خلال العهد العثماني؟. وقد أخذنا لباس رتبة اليولداش كأنموذج من نماذج الأزياء العسكرية باعتبارها أولى الرتب العسكرية .

1- الجيش الانكشاري بالجزائر:

إن ظهور فرقة الانكشارية[1]في الجزائر ارتبط تاريخها بإعلان خير الدين تبعيته للدولة العثمانية ، بعد أن استنجد بالسلطان سليم الأول[2] فأرسل رسالة يشرح فيها موقف الجزائر مع الفقيه أبو العباس أحمد بن القاضي

[1] - الانكشارية هي كلمة عربية ، و قد حرفت عن الكلمة التركية عند ترجمتها و هي: "**يني تشاري**" و ترسم بالتركية " **يكيجري**"، والكلمة مكونة من مقطعين : الأول: **يكي yeni** بمعنى **جديد** ، و الثاني: **جري cery** بمعنى **العسكر** ، فيأتي المعنى بالكامل **العسكر الجديد**،و يأتي أيضا بمعنى **الجند الجديد**. و نجد أن الكلمة أطلقت على نوع جديد من الجنود، أي مجموعة من فرق المشاة النظاميين، والتي كونها السلطان أورخان العثماني في القرن 8هـ/ 14م. أماني بنت جعفر بن صالح الغازي، دور الانكشارية في إضعاف الدولة العثمانية ،الطبعة 1، دار القاهرة ، 2007، ص 21-23.

[2] – سليم الأول : هو ابن السلطان بيازيد الثاني،ولد سنة 875هـ-1480م، حكم سنة 918 هـ، انظر: عزتلو يوسف بك أنصاف، تاريخ سلاطين بني عثمان، الطبعة 1، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة،2014.، ص 59-62.

كسفير[3] إلى السلطان العثماني. ففي عام 927هـ / 1520م أرسل السلطان إلى خير الدين2000 جندي من الانكشارية، واتبعهم بعد ذلك بـ 4000 من المتطوعين من الرعية ، مع إعطائهم الامتيازات والحقوق المادية والأدبية التي يتمتع بها الجيش الانكشاري في اسطنبول، كما أعطى للإيالة حرية تنظيم عمليات التجنيد في أقاليم الدولة العثمانية،و بصفة خاصة في الأناضول[4]، لتثبيت حكمه من جهة،و حماية الجزائر من الهجمات الاسبانية من جهة أخرى، ومنه أصبح للجزائر جيشا انكشاريا خاص عُرف بـ"**اوجاق الجزائر**" بجميع هياكله ومؤسساته، وكان استقراره بمدينة الجزائر، حيث بنيت له ثكنات الإيواء و نظمت قوانينه، وحددت أجوره[5].

لعب هذا الجيش دورا فعالا في إدارة الجزائر،وتصريف أمورها الداخلية و توجيه سياسته الخارجية، كان الانكشاري يجمع بين مهمتين في الوقت نفسه مهمة إدارية ومهمة عسكرية، بالإضافة إلى قيامه بعمله الخاص، حيث كان عدد من هؤلاء الجنود يمارسون في حالات السلم مهنا مختلفة ، مثل التجارة ، بناء البيوت ، شراء الأراضي، العقارات الزراعية[6] وغيرها. كما كانوا يشاركون في العمليات البحرية، كجنود على متن سفن القرصنة على قدم المساواة مع البحارة[7].

فلا أحد ينكر الدور الذي لعبه الجيش الانكشاري و ديوانه في الأحداث والتطورات السياسية التي عرفتها إيالة الجزائر طيلة العهد العثماني، حيث أبعد العثمانيون الرعية عن الانخراط في هذا الجيش ووضعوا عراقيل في وجه فئات من السكان لهم حق المساهمة فيها كما هو شأن الكراغلة[8].

حيث كان الانكشارية يطلبون أمرين اثنين يرفضونهما أيضا على حكامهم، أولهما أن فرقتهم يجب أن تكون القوة العسكرية الوحيدة ذات الأهمية و المسلحة في الإيالة، ويمكن وجود فرق أخرى احتياطية ، و لكن يجب أن تكون رواتبها أقل و درجتها ثانوية، ولم يحدث أي تغيير في هذا المبدأ إلا في السنوات الأخيرة من عمر الإيالة في القرن 13هـ- 19م عندما استطاع احد حكام الجزائر أن يحرر نفسه من استبداد الجنود و ذلك بإنشاء قوة عسكرية خارج إطار الفرقة الانكشارية[9].

---

[3] – عبد الجليل التميمي ،<<أول رسالة من أهالي مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأول سنة 1516م>> المجلة التاريخية المغربية، العدد6 ، جويلية 1976، تونس ، ص 120 .

[4] – حنفي هيلايلي ، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني،الطبعة 1، دار الهدى عين مليلة ، 2007، ص 14-15.

[5] – جميلة معاشي،الانكشارية و مجتمع بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة ، قسم التاريخ و الآثار ، 2007-2008، ص 12 .

[6] - Peyssonnel (j. A), Voyage dans la régence d'Alger et Tunis ,Paris , 1987, p 77.

[7] – جون ب وولف، الجزائر وأوروبا، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1986، ص 108 .

[8] – حنفي هيلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،الطبعة 1، دار الهدى للنشر والتوزيع،2008 ص 14.

[9] – جون وولف ، المرجع السابق، ص 130.

فتمثلت مهام الجيش الانكشاري في الدفاع عن السكان ضد الغزوات الأوروبية والمحافظة على الأمن بها،و كانت له مهام أخرى مثل جمع الضرائب، وإقامة الحاميات في المدن لتوفير الأمن على الحدود ومن الجهة البحرية، وداخل البلاد، حيث كان الجيش يشغل عددا من الحاميات في المدن المختلفة و الحصون الرئيسية في البلاد[10].

2- الرتب العسكرية في الجيش الانكشاري الجزائري :

كان الجيش في الجزائر مثل الجيش في الدولة العثمانية، قائما على دعامتين هما: الجيش النظامي المتمثل في فرقة الأوجاق و في مقدمتها: فرقة الانكشارية،و الجيش الفرسان فضلا عن البحرية التي كانت تشكل جانبا هاما و مميزا في قوة الجزائر العسكرية.

2-1- الجيش النظامي:

عرف الجيش النظامي أو الجيش المحترف بالمعنى الحديث للكلمة في الدولة العثمانية باسم (قبو قولي عسكر لي) ،أي جنود الدولة ذوي المعاشات، أو الأوجاق. و كان هذا الجيش مقسما إلى قسمين ، عرف إحداهما باسم " يايا(المشاة) و عرف القسم الثاني بـ (آتلي معاشلي عسكر لي) أي الفرسان ذوي المعاشات و كان لكل قسم يتكون من عدة فرق. و لقد كان الجيش النظامي الجزائري يتشكل على نفس النمط العثماني ، إلا انه لم يوجد من القسم الأول منه أي المشاة سوى فرقتين هما : (يكيجري أوجاغي) أي فرقة الانكشارية، وطوبجي أوجاغي (أي فرقة الطوبجية أو فرقة المدفعية)، أما القسم الثاني، فلم يكن يوجد منها سوى فرقة: سباه (السبايحية) أي الفرسان[11].

ينتمي انكشاريو الجزائر إلى الطريقة البكداشية مثلهم مثل زملائهم في إسطنبول، و تؤكد ذلك افتتاحيات سجلات الرواتب التي كانت أول ما تتضمنه الدعاء لحاجي بكداش والترحم على روحه، وذلك بنفس الطريقة التي كانت متبعة بخصوص سجلات اسطنبول[12].

[10] -Devoulx (A), Tachrifate, recueil de note histoire sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger, Alger 1852 , p 31-32.

[11] – خليفة إبراهيم حماش،العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي، مذكرة الماجستير، جامعة الإسكندرية، قسم التاريخ والآثار ، 1988، ص 92-93.

[12] -خليفة ابراهيم حماش، المرجع السابق، ص 116 .

2-2- الرتب العسكرية :

كان الجندي الانكشاري في الجزائر يعرف في السجلات الرسمية باسم" **يولداش**" و قد استمد هذا التقليد من مظاهر الحياة اليومية للجنود و علاقات بعضهم ببعض داخل ثكناتهم في اسطنبول و ذلك بمعنى "**رفيق**" **أو**" **زميل**". كذلك كان الجندي المتطوع في أحد الأقاليم الدولة العلية ، يعين فور وصوله إلى الجزائر في إحدى وحدات الانكشارية ليقضى بها مدة ثلاث سنوات ، يتعود خلالها عل الحياة العسكرية حاملا لقب "**يكي يولداش**" ليصبح بعدها"**اسكي يولداش**" ، لتفتح أمامه أبواب التدرج في الرتب بمختلف مستوياتها، وذلك وفقا لقانون السلطان مراد الأول (761هـ-791 هـ/ 1360-1389م)، الخاص بالنظام الداخلي للجيش الانكشاري و الذي جعل من الأقدمية في الخدمة المقياس الوحيد الذي يقوم به الجندي ويمنح بمقتضاه رتبة عسكرية[13].

كان الانتقال في سلم المراتب الانكشارية يخضع لنظام صارم مبني على الأقدمية[14]، بالإضافة إلى حسن السيرة للجندي و إظهاره للياقة و الطاعة[15]. **فاليولداش** يترقى إلى رتبة **وكيل الخرج** الذي يطلق على كل من يتولى وزارة البحرية[16] ، كانت مهمته توفير المؤونة ، و كافة مستلزمات الضرورية للجنود ، من أسلحة وغيرها ، والمتصرف في شؤون الدولة العسكرية ، برا و بحرا، وهو أيضا المقتصد للحامية أو الفرقة [17]. يتميزون بارتداء قلنسوة بيضاء ذات شكل مخروطي[18].

ثم إلى رتبة **الأوداباشي** أي بمعنى رئيس غرفة أو حجرة ، أي قائد السرية[19]، و تنحصر مهمته في السهر على حفظ النظام العام و الانضباط داخل الفرقة[20] ، يتميزون بارتداء قبعة كبيرة تتدلى فوق ظهورهم لأزيد من نصف قدم إضافة إلى ريشتي نعام طويلتين.

وتليها رتبة **البلوكباشي**،وهي تعادل رتبة نقيب، و يقود عدة فرق بأعداد غير محددة [21]، ويتمتعون بعدة امتيازات منها عضويتهم في الديوان ، كما أسندت إليهم مهاما اجتماعية واقتصادية منها، نظارة الأوقاف

---

[13] – نفسه، ص 99-100 .

[14] – وليام سبنسير، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، 2006 ، ص 68.

[15] – عزيز سامح التر ، الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا،الطبعة 1، دار النهضة العربية 1989 ، ص 134 .

[16] – حمدان خوجة ، المرآة ، ترجمة : محمد العربي الزبيري ، منشورات ANEP ، 2005، ص 80 .

[17] – محمد بن ميمون الجزائري ،التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تحقيق : محمد بن عبد الكريم ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر و توزيع ، الجزائر 1981 ، ص 39 .

[18] - Laugier de tassy, Histoire du royaume d'Alger (1724) , Ed Loysel, Paris, 1992. , p138.

[19] – محمد بن ميمون الجزائري ، المصدر السابق، ص36

[20] – داود ميمن ، الجيش الجزائري في العهد العثماني – تنظيمه و عدته– رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة الجزائر2، معهد الاثار 2016-2017 ، ص 35.

[21] - Kamal chehrit, Les janissaires ,Alger livre Edition , 2005 , p 177 .

وأمانة بعض المهن والحرف. ويعرفون بوضع قطعة من النحاس المذهب فوق العمامة على شكل هرم مع ريشة عالية[22] .

ثم رتبة **الأياباشي:** كان أصحاب هذه الرتبة يعدون ضباطا ساميين في الجزائر، حيث كان الباشا يعين من بينهم من يقوم ببعض المهام الديبلوماسية داخل و خارج الإيالة.

و صولا إلى **الكاهية**،تمنح هذه الرتبة لأقدم بولوك باشي وهو الذي ينوب عن آغا الانكشارية في حالة المرض أو العزل، عندما يكون الأغا غائبا عن منصبه كان يتميز بوضع عمامة مزينة بريش ناصع البياض في جبهته تميزا له عن غيره من قادة الجند، و إظهارا لمكانته و قدره في المدينة ، لكنه تخلى عن تلك الزينة تدريجيا في بداية القرن 12هـ/ 18م لظروف مجهولة[23]. و يتصدرهم القائد الأعلى للانكشارية **المعروف بالآغا** : كان الآغا في الجزائر يستمر في منصبه سوى شهرين قمريين ، فإنه كان يعرف باسم" إكي اي اغاسي" أي آغا القمرين ، و كان يمنح خلال تلك المدة بوصفه أقدم جندي انكشاري ، وهي أعلى مرتبة في الايالة[24]. يتميز بوضع قلنسوة أو عمامة بيضوية الشكل، ويرتدي القفطان المزدان على حواف الرقبة وحواشي الفتحة الأمامية بقطعة من القماش الفاخر أو الفَرْو[25].

3- اللباس العسكري للجندي الانكشاري :

بعد تأسيس الجيش الانكشاري استدعى الأمر إيجاد زيّ خاص بالجنود لتَمييزهم عن القوات الأخرى، و طبق ذلك الزّي على عشر بلوكات من الخيالة، و أَوْلُوا عناية خاصة في بداية الأمر إلى لباس الرأس الذي كان يميّزهم عن أعدائهم، و قد اعتنى سكان الممالك العثمانية عناية خاصة بغطاء الرأس ، سواء كان ذلك في زمن السِّلم أو الحرب و عمَّ القماش الأبيض في ذلك الغطاء[26] واعتبروه أفضل الألوان و رمزا للسلام[27] .

حيث كانت توجد سجلات للقوانين التي تنظم قواعد السلوكيات الاجتماعية، وكانت هذه القوانين تنظم أيضا ارتداء الملابس الظاهرة مثل أغطية الرأس و شكل الملابس و لون القماش و الأحذية، و ذلك حسب مكانة الشخص في الهيئة الاجتماعية والرسمية، و معظم هذه القوانين ترجع إلى السلطان سليمان الأول(926 هـ-

[22] – فهيمة عمريوي، المرجع السابق، ص 46

[23] - Logy de Tassy , op cit , p 137.

[24]– خليفة حماش ،المرجع السابق، 105.

[25] – محمود شوكت ، المرجع السابق ، ص 89 .

[26] – محمود شوكت ، المرجع السابق ، ص 72.

[27] - قصي الحسين، موسوعة الحضارة العربية ، الطبعة 1، دار البحار، بيروت ، 2004م، ص 383.

973هـ) /(1520م- 1566م) و السلطان أحمد الثالث(1114هـ-1142هـ) (1703/ 1730م) و السلطان عثمان الثالث(1167هـ- 1170هـ) (1757-1754م)[28].

و يتم تصنيف الأزياء حسب الغرض الذي تستخدم من أجله، وبالتالي نستطيع التمييز بين مختلف الأزياء المدنية و العسكرية والدينية (الخاصة بالعلماء و الدراويش)، ويتألف الزّيّ الكامل من بعض العناصر الأساسية على النحو التالي: غطاء الرأس ، الرداء الفوقاني، الملابس التحتانية ، الحزام ، الحذاء ، و أدوات للزينة. فقد تعددت و تأثرت الأزياء في الولايات و الدول التي كانت خاضعة للدولة العثمانية بعضها ببعض نظرا للعلاقات التجارية أو الأسفار أو الزواج[29].

إن ما وصل إلينا من معلومات بخصوص اللباس العسكري الرسمي للجيش الجزائري خلال العهد العثماني تضمنته ملاحظات الرحالة و تقارير القناصل ووصف القساوسة أثناء قيامهم بافتداء الأسرى المسيحيين، و يعتبر كتاب هايدو" **طبوغرافية و تاريخ مدينة الجزائر**". الشاهد الوحيد على خصوصيات موضوع اللباس الجزائري في العهد العثماني. فعند وصول المتطوعين الجدد إلى الجزائر كان الجندي يرتدي لباسا تركيا جاء به من بلاد الأناضول أو من مدن أخرى تابعة للدولة العثمانية فيروي لنا هايدو أنه كان يتمثل في سروال طويل يهبط حتى أسفل القدمين وهو عريض ذو ألوان زاهية وكانوا يرتدون قميصا ذو أكمام طويلة ، وعلى رؤوسهم قبعة مصنوعة من الصفوف و ينتعلون حذاء من الجلد أسفلها مصفح بأربعة صفائح من حديد[30] .

و بمجرد وصولهم إلى مقر إقامتهم (الثكنات) يشير فونتور دي بارادي انه يتم كل تسجيل جندي الانكشاري في دفتر الأجور ،وتُقدم له بذلة عسكرية تتكون من قميص خشن، وصدرية، وعمامة خضراء ،وسروال من القطن، ومعطف من نوع الملف الخشن، وشاشية، وحزام أحمر، وزوج من الأحذية، وغطاء من الصوف قصير وضيق[31]، و هذه المجموعة كانت تكلف خزينة الدولة أموالا طائلة بسبب توزيعها المجاني على اليولداش، و هذا ليتوحد اللباس العسكري على كافة الجند ، ولكن بالمقابل على الجندي دفع ثمن الأسلحة من أجرته.

[28] – لباس ، دائرة المعارف الإسلامية ،مركز الشارقة للإبداع الفكري ، الطبعة 1، 1998، مجلد 28 ، ص 8767.

[29] – ثريا نصر، تاريخ أزياء الشعوب، ، عالم الكتب للنشر و التوزيع 2007م، ص110.

[30] -Haedo(Diego de), Topographie et histoire générale d'Alger, la vie à Alger aux 16ème Siècle, trad. de l'espagnol et notes de A. Berbrugger et Dr. Monnereau, Présentation de Abderrahmane Rébahi, 2ème Édition,p197.,Grand Alger Livres Éditions, Alger, 2004., p59.

[31] - venture de paradis, , Alger au 18 siècle, édité par E. Fagnan, Alger, 1898.p 54.

رغم هذا شبه المؤرخ الأمريكي جون وولف ملابس اليولداش بملابس العبيد حيث قال: <<...فقد كان قد أعطى ملابس لا تختلف في نوعها عن تلك التي أعطيت للرقيق بالإضافة إلى بندقية ويطاغان ومسدسين ولكنه كان متوقعا منه أن يدفع ثمن الأسلحة من أجرته>>[32].

2-1- اليولداش :

يني يولداش،أو الجندي البسيط[33]، وهي الرتبة الأولى لبلوغ الرتب الأخرى، التي يُسجل بها في دفتر الانكشارية، و يُعطى له رقم تسلسلي فيصبح جنديا برتبة يني يولداش[34]. تتمثل مهمته في تقديم الطعام والشراب للضباط،و قد قدر تال شوفال T.Chuval الجند الانكشارية بين سنتي 1111 -1113هـ / 1699-1701م بـ 264 يولداش من بين 330 جنديا، وهو ما يعادل 80% من مجموع الجنود[35] .

وبالاعتماد على سجلات المحاكم الشرعية قدرت فهيمة عمريوي على عينة تضم 141 حالة في الفترة الممتدة من 1111-1154هـ/ 1699-1742م تم إحصاء 19 حالة خاصة باليولداش، أي ما يعادل نسبة 13.47 %، ويبدو من خلال ما ورد في العقود الشرعية أن الارتقاء من رتبة إلى أخرى كان يستغرق في بعض الأحيان فترة زمنية معتبرة، ويمكن تفسير ضآلة هذه النسبة بقلة المعاملات التي أقامتها هذه الفئة[36].

2- اللباس العسكري لليولداش:

- **لباس الرأس :** تمنح له كلاة مصممة من اللباد الأبيض على الطريقة العثمانية، وتكون مطبقة بقطع من الجوخ الأخضر، تتخللها من الجهة الأمامية قطعة من الخشب محاطة بنفس القماش السابق تعلوها ريشات

[32] – جون وولف ، المرجع السابق ، ص 123 . أنظر : Venture de paradis , op cit, p 55

[33] – يقضي يني يولداش ثلاث سنوات في الخدمة، السنة الأولى متنقلا بين الحاميات أو النوبات، السنة الثانية في المحلات، وحيث يقوم بجمع الخراج، ويعود في السنة الثالثة إلى الجزائر ليقضي وقتا من الراحة يمكنه أن يشتغل بالحقول أو الدكاكين أو غيرها حاملا لقب يني يولداش ليصبح بعدها اسكي يولداش .أنظر:
Mercier(Ernest), Histoire de l'Afrique septentrionales, berbère depuis les temps les plus reculés jusqu'à la conquête française 1830, tome03 ,leroux, 1868, p 132.
و أيضا: محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق ، ص 38.

[34] – فهيمة عمريوي ، المرجع السابق ، ص 42 .

[35] - Shuval (T), Ta ville d'Alger vers la fin du 18 siècle population et carde urbain , paris , CNRS, 1998, p 68.

[36] – فهيمة عمريوي، المرجع السابق، ص 42 .

طويلة من طائر الطاووس أو نحوه ، تنزل على الكتف وتصل حتى الكعب[37]، كما تمنح له عند تجنيده في الجيش قبعة من الجوخ، وشاشية من صنع مدينة الجزائر[38].(شكل رقم 1)

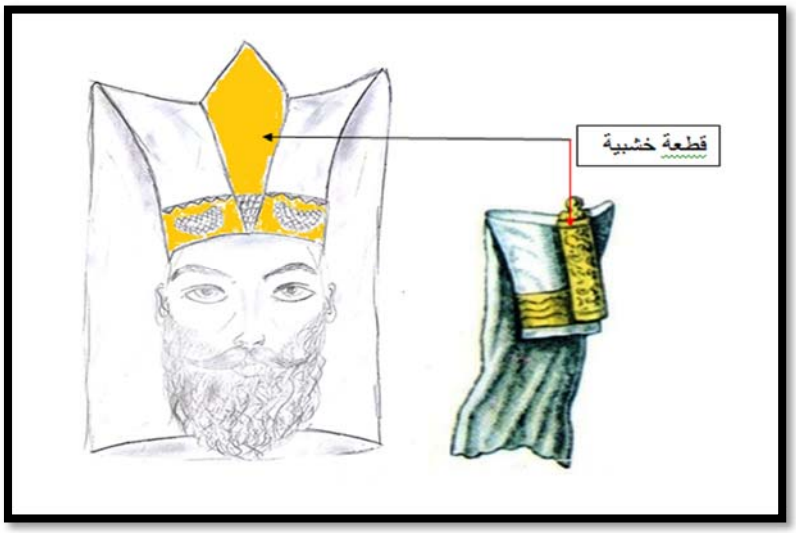

شكل رقم 1 : لباس الرأس اليولداش – كلاة أو الطرطورة

- **لباس البدن :** يتكون من قميص خشن من قماش الكتان، و صدرية و سترة وتُبان من القطن وشال بربري أحمر عريض مزركش بخيوط الفضة يتخذه حزاما[39]، بالإضافة إلى غطاء من الصوف ضيّق يلتف به في الشتاء ، هذا كل ما يقدم لهم عند انضمامهم إلى الأوجاق، غير انه لا يتحصل على أسلحة مزينة بالزخارف بل يستطيع اقتراضها فقط ،والمجندين الجدد الذين ليس لهم نقود تعطى لهم ألبسة على الطراز العثماني وتكون مختلفة عن تلك التي منحت للجنود الذين أمضوا فترة طويلة في الجيش فسراويلهم طويلة وضيقة بعض الشيء عما للعثمانيين في مدينة الجزائر وهي بيضاء أو سوداء، أو من ألوان متباينة [40].(صورة رقم 01)
- **لباس القدم :** يقدم له زوج من النعال المسطحة كان يطلق عليها اسم كوسالة، وهي من جلد الثيران و تكون عادة سميكة قليلا قابلة للترقيع و صيانة حذاءه البالي من الأسفل[41].

[37]– Haedo(Diego de),op cit , p 71.

[38]– وليام شالر،مذكرات قنصل أمريكا بالجزائر، ترجمة: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1982، ص 45 .

[39] – وليام سبنسير ، المصدر السابق،ص 70

[40] – Marçais G , le Costume Musulman d'Alger, Librairie plon; paris,1930 ; p 31.

[41] - Venture de paradis , op cit ,p89 .

كما كان اليولداش يضع واقية الأرجل المسماة **طوزلك** و هي عبارة عن قطعة من الجوخ المطرز تأتي على هيئة جورب بدون قاعدة ، بحيث لا تغطي القدم تصل فوق الكعبين، و يلبس تحتها الجقجير –نوع من الجوارب– الذي يصل إلى أعلى الركبة[42]، إضافة إلى استعماله المست (صورة رقم 02)، وهو نوع من الأحذية الجلدية المصممة وفقا لاستدارة الرِجل و تكون بدون عقب تأتي فوق البابوج[43].

صورة رقم01 : زيّ اليولداش عن Lesouef Auguste

[42] – حليم سرحان ، الملابس العسكرية الزيانية و العثمانية بالجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الآثار الإسلامية ، جامعة الجزائر 2، معهد الآثار، 2015–2016 ، ص 203.

[43] – Ouahiba Baghli, Chausseurs Traditionnelles Algériennes, SNED ,Alger, 1977, p 30 .

صورة رقم02 : المست أو البست – عن Ouahiba Baghli

خاتمة :

تبين لنا من خلال هذه الدراسة أن الجندي الانكشاري كان يتمتع بامتيازات مادية ومعنوية كبيرة يضمنها له انخراطه في صفوف التجنيد الجزائري و تقدم له بذلة عسكرية ، وألبسة كل الجنود عموما متشابهة فإن وجدت بعض الإختلافات فقد حددتها طبيعة العمل والرتب لكن اعتبر لباس الرأس إشارة لاختلاف قادة الجيش من رتبة إلى أخرى.

يعكس الزَّي الموحد النظام و الانضباط ويحُثُّ على التبعية والخضوع باستخدام مختلف العلامات بما في ذلك الياشين التي تدل على الرتب وتعزز من هيكل الجيش الهرمي،كما يحث أيضا على الاحترام والرهبة و يرمز إلى القوة و السلطة

ومنه فمميزاتها اللباس المصنوع للعسكريين العثمانيين يجمع بين الأذواق العثمانية والأطرزة الجزائرية التقليدية التي طبعت الحياة اليومية الاجتماعية والاقتصادية لعامة المجتمع الجزائري في العهد العثماني،فكان البرنوس والجبة والصدرية والسروال الجزائري والقفطان والأحذية مظاهر التعايش بين العادات العثمانية والجزائرية.

قائمة المصادر و المراجع :

أماني بنت جعفر بن صالح الغازي، دور الانكشارية في إضعاف الدولة العثمانية ،الطبعة 1، دار القاهرة ، 2007. عزتلو يوسف بك أنصاف، تاريخ سلاطين بني عثمان، الطبعة 1، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة،2014.

ثريا نصر، تاريخ أزياء الشعوب، ، عالم الكتب للنشر و التوزيع 2007م.

جون ب وولف، الجزائر وأوروبا، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1986.
حمدان خوجة ، المرآة ، ترجمة : محمد العربي الزبيري ، منشورات ANEP ، 2005.

حنفي هيلايلي ، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني،الطبعة 1، دار الهدى عين مليلة ، 2007.
حنفي هيلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،الطبعة 1، دار الهدى للنشر والتوزيع،2008 .
عزيز سامح التر ، الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا،الطبعة 1، دار النهضة العربية 1989.
محمد بن ميمون الجزائري ،التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تحقيق : محمد بن عبد الكريم ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر و توزيع ، الجزائر 1981.
وليام سبنسير، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، 2006.
وليام شالر،مذكرات قنصل أمريكا بالجزائر، ترجمة: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1982.

جميلة معاشي،الانكشارية و مجتمع بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة ، قسم التاريخ و الآثار ، 2007-2008.
حليم سرحان ، الملابس العسكرية الزيانية و العثمانية بالجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الآثار الإسلامية ، جامعة الجزائر 2، معهد الآثار، 2015-2016 .
خليفة إبراهيم حماش،العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي، مذكرة الماجستير، جامعة الإسكندرية، قسم التاريخ والآثار ، 1988.
داود ميمن،الجيش الجزائري في العهد العثماني – تنظيمه و عدته- رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة الجزائر2، معهد الآثار 2016-2017 .
عبد الجليل التميمي ،<<أول رسالة من أهالي مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأول سنة 1516م>> المجلة التاريخية المغربية، العدد6 ، جويلية 1976، تونس .
قصي الحسين، موسوعة الحضارة العربية ، الطبعة 1، دار البحار، بيروت ، 2004م..
لباس ، دائرة المعارف الإسلامية ،مركز الشارقة للإبداع الفكري ، الطبعة 1، 1998، مجلد 28

- Devoulx (A), Tachrifate, recueil de note histoire sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger, Alger 1852 .
- Haedo(Diego de), Topographie et histoire générale d'Alger, la vie à Alger aux 16ème Siècle, trad. de l'espagnol et notes de A. Berbrugger et Dr. Monnereau, Présentation de Abderrahmane Rébahi, 2ème Édition,p197.,Grand Alger Livres Éditions, Alger, 2004.
- Kamal chehrit, Les janissaires ,Alger livre Edition , 2005
- Laugier de tassy, Histoire du royaume d'Alger (1724) , Ed Loysel, Paris, 1992.
- Marçais G , le Costume Musulman d'Alger, Librairie plon; paris,1930.
- Mercier(Ernest), Histoire de l'Afrique septentrionales, berbère depuis les temps les plus reculés jusqu'à la conquête française 1830, tome03 ,leroux, 1868.
- Ouahiba Baghli, Chausseurs Traditionnelles Algériennes, SNED ,Alger, 1977.
- Peyssonnel (j. A), Voyage dans la régence d'Alger et Tunis ,Paris , 1987

- Shuval (T), Ta ville d'Alger vers la fin du 18 siècle population et carde urbain , paris , CNRS, 1998.
- venture de paradis, , Alger au 18 siècle, édité par E. Fagnan, Alger, 1898.